

## مقاييس: تيارات فكرية

### المحاضرة الثانية: التيار المثالي

**تعريف المثالية:** المثالية عند لالاند الاتجاه الفلسفى الذى يرجع كل الكون إلى الفكر بالمعنى الأعم لهذه الكلمة.

وبمعنى آخر هي التيار الذى يقول أن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هناك حقيقة إلا ذاتنا المفكرة أما وجود الأشياء فقائم في أن تكون مدركة عن طريق هذه الذوات ولا حقيقة لها وراء ذلك .

وبذلك يكون التيار المثالي تيارا يرد كل مظاهر الكون إلى الفكر والعقل كمصدر للمعرفة بالكون.

حقيقة الكون والوجود إنما هي أفكار وصور عقلية، والتصورات العقلية هي مصدر كل الموجودات الكونية، التي هي في الأساس مدركات ذهنية تتجلى في المفاهيم والمعاني.

**نشأة المثالية:** تعتبر المثالية من أقدم التيارات الفكرية، ترجع لكل من سocrates، أرسطو وأفلاطون. أول من استعمل تعبير مثالي في التاريخ الحديث هو الفيلسوف الألماني ليبينتز حوالي القرن 17م. ومنه تأسست المثالية الللامادية (المثالية الذاتية) على يد الفيلسوف البريطاني: باركلي، الذي يؤكد على أنه: لا وجود لموجودات مادية وروحية، بل هناك عقول (كائنات مفكرة). لا وجود لمكان محسوس ولوائحه المادية، إلا في التصورات الذهنية

ثم تطورت على يد كانت، وديكارت (المثالية النقدية) في دحض للمثالية الذاتية، والتأكيد العقل كمصدر أولى من مصادر المعرفة. وظهرت المثالية المعاصرة على يد: شارل لينوفيد، هيجل، شوبنهاور، كروتنشه، سور لي.

**مبادئ التيار المثالي:**

الإيمان بأزلية الأفكار.

العقل مصدر كل معرفة.

تسبق الأفكار عالم المحسوسات.

المعرفة أصل الفضيلة.

لا يدرك علم المثل إلا بالعقل، وهو عالم أسمى من عالم المحسوسات....

**رواد المثالية:**

**المثالية القديمة (المطلقة):** أفلاطون، ليبينز، هيجل : مثالية مطلقة ترى في الفكرة أو المثال موجودا متميزا ومتعال. فالمعرفه هي الموجود المطلق، الثابت، والذي بفضله تجيء كل الأشياء للوجود. وتوارد على:

## مقاييس: تيارات فكرية

أولوية الروح على المادة.

الروح المطلقة تمثل العقل الكلي.

العقل الكلي هو المصدر الأول للوجود.

كل ما هو واقعي عقلي، وكل ما هو عقلي واقعي.

**المثالية الحديثة:** باركلي (المثالية الذاتية). كانط، ديكارت (المثالية النقدية): عبرت عن التوفيق بين المذهبين التجريبي والعقلي والجمع بين صورة المعرفة التي يقدمها العقل، ومادة المعرفة التي تقدمها التجربة. مؤكدة على:

تكون التصورات العقلية فارغة إذا لم ترتبط بالإدراكات الحسية.

للذات العرافة إدراك حسي وآخر عقلي.

تكون الإدراكات الحسية عمياً إذا لم ترتبط بالتصورات العقلية.

تكتمل عملية الإدراك بالترابط بين الصورة العقلية والمدركات الحسية.

**المثالية المعاصرة:** ظهرت على يد شارل لينوفيد، شوبنهاور، كروتشيه، الذي حاول في مثاليته التوفيق بين التجريبية والعلقانية، مؤكداً على أن الفكر هو الحقيقة، (الفكر والحقيقة شيء واحد)

**نقد التيار المثال:** تستعيض المثالية عن الفعل المتطور منطقياً، أي الفعل الذي له قوانين سيرورته التاريخية، والمشبع بالعلاقات الاجتماعية والفكرية القائمة على هذه العلاقات بكل مضمونها.

فالفيلسوف المثالي يقوم بإيجاد عالمه الذاتي الخاص به، والمستقل عن سير التاريخ، وبالتالي تقتصر فلسفته على إصلاح الروح، أو التعبير عن واقعها وطموحاتها خارج إطار الزمن والمكان معاً.

وعلى الرغم من محاولة بعض المثاليين للربط بين الفكر والواقع، إلا أن التيار المثالي في عمومه مشبع بالرؤى الذاتية كوسائل وطرق تفكير بعيدة عن الواقع وتناقضاته، أي البعيدة عن ربط الفكر بالواقع والإقرار بأن الفكر نتاج الواقع ذاته.